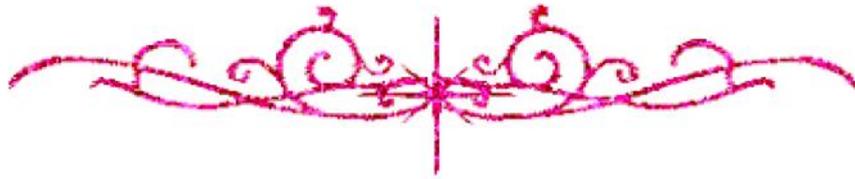


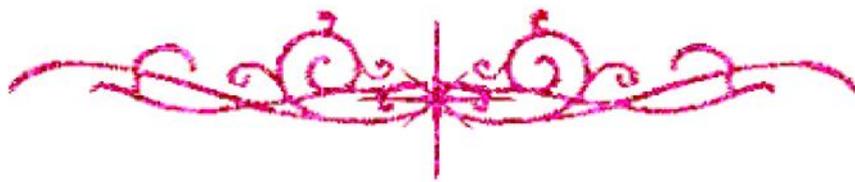
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



HOSSAM MAGHRABY



شبكة المعلومات الجامعية التوثيق الالكتروني والميكروفيلم



HOSSAM MAGHRABY

جامعة عين شمس

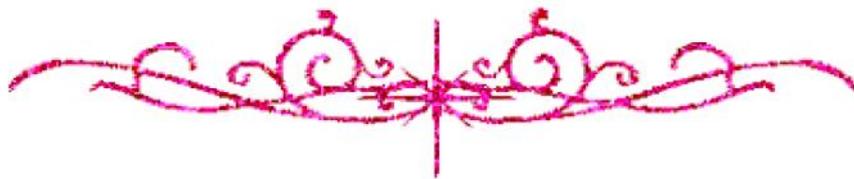
التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم
قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغييرات



يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

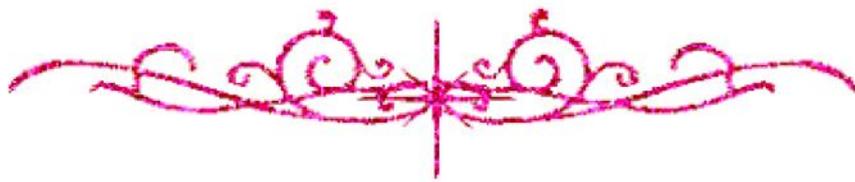


HOSSAM MAGHRABY



بعض الوثائق

الأصلية تالفة



HOSSAM MAGHRABY



بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصل



HOSSAM MAGHRABY

B18532

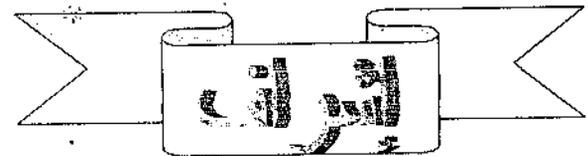
جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الشريعة

الاختيارات الفقهية لتقي الدين السبكي

بحث مقدم
من الطالب

سيد زكريا سيد محمد

لنيل درجة الماجستير



إلى أستاذنا العظيم محمد عبد الرحيم

أستاذ الشريعة المساعد بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

صدق الله العظيم

(طه الآية: ١١٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون﴾

[القصص : ٦٨]

﴿ولقد اخترناهم على علم على العالمين﴾

[الدخان : ٣٢]

قالت السيدة عائشة - رضي الله عنها - :

« ما خير النبي ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ؛ ما لم يكن إثماً »

[رواه البخاري (٢٤٩١/٦)]

" لا شك أن الاختيارات الفقهية منها ما يقوى قوة شديدة تشرح النفس للفتوى والحكم به ، ومنها ما هو دون ذلك ، يحصل الورع عن تقلده ، والقصد طاعة الله ، وإخلاص العمل بما يرضيه "

[تقي الدين السبكي ، فتاوى السبكي (٢٩٥/٢ ، ٢٩٦)]

" إن اختيار المرء قطعة من عقله "

[الشيخ عبد الحلیم محمود ، مقدمة صفوة التفاسير - للصابوني (٥/١)]

شكر وتقدير

إلى الأستاذ الدكتور: إبراهيم محمد عبد الرحيم

لا أظن أن باحثاً نال من فضل أستاذه ومشرفه ما نلت ...
فقد فتح لي أستاذي عقله وقلبه ، فضلاً عن بيته ...
وحناني من العطاء ما يمنحه أبّ لولده ...
وقد جاء في الأثر : " من لم يشكر الناس ؛ لم يشكر الله " .
وجاء أيضاً : " من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه ، فإن لم تستطيعوا
فادعوا الله أن يكافئه " ، ومن من الطلاب يستطيع أن يكافئ أستاذه ...؟!
فالله أسأل أن يقر عينه في ماله وأهله وولده ، وأن يحقق له سعادة
الدارين: الدنيا والآخرة . إنه وليُّ ذلك والقادر عليه .

الباحث،،،

الشديد بطلب العلم أنه طلق امرأته- بأمر والده ووالدها، وكانت ابنة عمه- لما طلبت منه أمراً من أمور الدنيا؛ حتى لا يُشغل عن العلم، جاء في كتاب طبقات الشافعية الكبرى: "فاستمرت معه فترة ووالده ووالدها يقومان بأمرهما، وهو لا يراها إلا وقت النوم، وصحبته مدة، ثم إن والدها- عم السبكي- بلغه أنها طالبت بشيء من أمور الدنيا، فطلبه وحلف عليه بالطلاق ليطلقها فطلقها" (١).

وما قصدت بالإشارة إلى هذه الواقعة إلا أن أدلل على أن الرجل لم يأنس لشيء يصرفه عن طلب العلم، ولو كان بيت الزوجية؛ حيث السكن والمودة والرحمة.

وإذا كان اختلاف الفقهاء في المذاهب دليلاً على سعة الشريعة ومرورتها، ورحمتها باتباعها؛ فإن اختلاف الفقهاء داخل المذهب الواحد لأكثر دليل على اعتداد هذه الشريعة بالعقل، وقبولها لتعدد الآراء والاتجاهات، بشرط أن تبنى على دلائل وأصول واضحات، وأن تكون موافقة - كذلك - لمقاصد الشريعة ومبادئها العامة.

وموضوع هذه الدراسة يتناول علماً من أعلام المذهب الشافعي؛ جمع التفسير والحديث، والفقه والأصول، والقراءات، والنحو والخلاف، وغيرها من العلوم التي أهلتها للاجتهد والنظر في الأدلة، فاختر ورجح وصحح، مما يظهر علو شأنه وارتفاع رتبته.

والناظر في سير هؤلاء الأئمة - ومنهم السبكي قطعاً- على مر العصور وتتابع القرون، يدرك أن الخير باقٍ في هذه الأمة إلى قيام الساعة، كما أخبر بذلك المعصوم ﷺ. وأن مثلها مثل المطر، لا يدرى أوله خير أم آخره، وأن الأوائل - وإن كان لهم فضل السبق في خدمة الدين - فإن للمتأخرين أيضاً مجالاً رحباً للمشاركة والإدلاء في هذا المضمار، وبخاصة ما يستجد في حياة الناس، ومن ثم تكون الشريعة الإسلامية - بحق - صالحة لكل زمان ومكان.

وليس هناك كلمة أضرت بالعلم، وأقعدت عن الاجتهاد من قول القائل: ما ترك الأول للآخر شيئاً، وليس في الإمكان أحسن مما كان، ونحوها. فإن ذلك يقطع الأمل، ويبعث اليأس، بل الأولى أن يقال: كم ترك الأول للآخر؟! وخير مثال على ما أقول: الإمام السبكي.

فالسبكي رغم كونه متأخراً - حيث عاش في القرن الثامن الهجري (ت ٧٥٦هـ) - إلا أنه قدم للعلم خدمات جليلة، وصنّف الكتب في الأصول والفروع، واللغة والعقيدة، والتفسير والنحو وغيرها، والتي أثنى عليها الموافق والمخالف، وكتب لها القبول والذيع فنفخ الله بها الناس، وهذا يذكرنا بقول أبي العلاء المعري:

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لا تستطعه الأوائل (٢)

(١) طبقات الشافعية الكبرى، لناج الدين السبكي (١٤٥/٦) ط ٢- دار هجر، (١٤١٣-١٩٩٢) تحقيق: عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي.
(٢) المؤلف والمختلف، محمد بن طاهر القيسراني (١٢٤/١)، ط - دار الكتب العلمية - بيروت.

سبب اختيار الموضوع:

يرجع اختيار هذا الموضوع إلى طائفة من الأسباب ، أكتفي منها بما يأتي :

أولاً : إظهار فقه الخلاف، وهو السبب الرئيس والمباشر لهذا الموضوع ؛ "لأنه ليس بخاف أن ما يصدر عن الفقهاء بصفة عامة -من الاختيارات- يمثل في معظم الأحيان الترجيح الذي أدى إليه النظر الفقهي بين المذاهب المختلفة، بناء على ما تقرر من الأصول العلمية المنضبطة"^(١)، وهذا يؤدي إلى ثراء الفقه وتجده.

ثانياً : التعرف على شخصية شافعية فريدة؛ حيث لم يكن السبكي متعصبا جامدا؛ وذلك بسبب طبيعة المذهب الذي نشأ فيه، وتبحره في العلوم المختلفة، هذا فضلا عن ورعه وتقواه، وكل هذا جعل الحق غايته، وهو ما يظهر في جل كتبه ، ومن خلال مسيرته العلمية المباركة .

ثالثاً : ثراء الفترة التاريخية التي عاش فيها السبكي؛ حيث إنها اتصفت بالموسوعية في التأليف؛ لشعور العلماء بالمسئولية تجاه التراث الذي دمره التتار، كما أنه عاصر علماء كثيرين على رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية، وكانت بينهما مناظرات فقهية، حول كثير من المسائل التي عمت بها البلوى ، وشغلت - وما تزال تشغل - بال الكثيرين ، كما سيأتي بيانه - بمشيئة الله - تعالى .

أهمية الموضوع:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها؛ حيث إنها تظهر فقه الخلاف داخل المذهب الواحد، والمذاهب الأخرى، وهذا يثرى الفقه الإسلامي عامة.

ولذا فإن جميع الاختيارات الفقهية "تهدف إلى تحقيق الراجح من الأقوال بخصوص المسائل المختلف فيها بين العلماء، وإسقاط المرجوح منها؛ قطعاً لدابر الخلاف"^(٢).

كما أن اختيارات الإمام السبكي التي خالف فيها المذهب الشافعي، أو المشهور فيه اتباعاً للدليل، تعد مجالاً خصباً للبحث العلمي والنظر والتأليف.

يضاف إلى ذلك أن جمع هذه الاختيارات في مكان واحد سيضيف للمكتبة الإسلامية - في نظري - بحثاً جديداً في العلوم الشرعية.

(١) " الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية " ، لأحمد موافي ، (مدخل تمهيدي) ، ص ١ . وهي رسالة ماجستير في كلية دار العلوم ، بإشراف أستاذنا الجليل الدكتور : محمد بلناجي ، عميد الكلية وقتها .
(٢) المصدر السابق - أيضاً - ص ٢ .

منهم البحث في هذه الدراسة:

- [١] قمت بدراسة اختيارات السبكي من مجموع كتبه، وبخاصة ما أورده ابنه التاج في كتابي "الطبقات" ،
"ترشيح التوشيح".
- [٢] قمت بترتيب هذه المسائل حسب ترتيب أبواب الفقه الشافعي، وعلى ترتيب كتاب الروضة ، للإمام
النووي .
- [٣] قمت بدراسة هذه الاختيارات، وذلك بالوقوف على كل اختيار على حدة، والنظر فيما استند إليه
السبكي من الأدلة، ثم أوسع دائرة النظر بعرض مذاهب الفقهاء -الأئمة الأربعة أساساً- ثم الظاهرية،
وأحياناً الشيعة ؛ لأعرف موقع اختيارات السبكي من الاتجاهات الفقهية المختلفة .
- [٤] ثم توجهت إلى الأصول التي اعتمد عليها السبكي فيما اختار وارضى، وهل خالف الشافعية في كل
اختياراته أم لا؟!
- [٥] ومن خلال ذلك بينت المنزلة الفقهية لهذا العالم المجتهد، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.
- [٦] وفي أثناء ذلك كله كنت أعزو الآيات إلى سورها، وأخرج الأحاديث من مصادرها، وأترجم للأعلام،
وأحيل القضايا الأصولية إلى كتبها، والاقتراسات إلى مواطنها، وشرح غريب الكلمات، ثم قمت بعمل
الفهارس التفصيلية للآيات والأحاديث والأعلام والموضوعات.
- ** وقد رأيت أن تأتي دراستي لهذا الموضوع: "الاختيارات الفقهية لتقى الدين السبكي" في مقدمة،
وثلاثة أبواب، وخاتمة، ثم الفهارس التفصيلية.
- أما المقدمة: فهي التي بين أيديكم، وفيها التعريف بالموضوع وأهميته وسبب اختياره ، ومنهجي في
دراسته ...
- الباب الأول: وهو تمهيد بعنوان: "الموضوع وصاحبه" وفيه ثلاثة فصول:
- الفصل الأول: قبس من سيرة السبكي.
- الفصل الثاني: الدراسات السابقة لموضوع الاختيارات.
- الفصل الثالث: حول العنوان.
- الباب الثاني: المسائل التي خالف فيها السبكي الشافعية .
- وفيه المسائل التي اختارها السبكي مذهباً ، وانتحلها رأياً لنفسه ، مع اعترافه بخروجها
عن مذهب الشافعي ، كما حكى عنه ولده التاج في طبقات الشافعية ، وترشيح التوشيح .

- الباب الثالث: الأصول التي بنى عليها السبكي فقهه. وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: أدلة الأحكام عند السبكي.

الفصل الثاني: القواعد الفقهية التي التزم بها السبكي في أحكامه.

الفصل الثالث: المنزلة الفقهية للسبكي.

- ثم الخاتمة: وبها أهم النتائج وتوصيات البحث.

- ثم الفهارس: العامة والتفصيلية.

وبعد، فإن هذا جهدي بين يدي أساتذتي، فما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان فيه من خلل فمن نفسي والشيطان، والعذر إلى الله أولاً ثم إليكم، ولولا الخطأ ما عُرف الصواب، وحسبي أنني بذلت جهداً على مدار ثلاث سنوات، ولم أدخر وسعاً في إخراج هذا البحث على أحسن صورة.

أسأل الله العليّ القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني -ومن يقرؤه- به يوم لا ينفع مال ولا بنون، إنه وليّ ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث

سيد زكريا سيد محمد

الطالبة الأولى

"الموضوع وصاحبه"

الفصل الأول : قيس من سيرة السبكي.

الفصل الثاني: الدراسات السابقة لموضوع الاختيارات.

الفصل الثالث: حول العنوان.